

## التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة الفاتحة (٠١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قرأ الجمهور بالصاد وقرأ وقرأ بالزائد. وقال الفراء وهي لغة بني عذرة - [00:00:00](#) بني عذرة وبني كلب. بني عذرة. هم وهي لغة بني عذرة وبني كلب. لما تقدمت لما تقدم الثناء على المسؤول تبارك وتعالى. اشار الى ان القراءات في الصراط اه ثلاث قراءات بالصاد - [00:00:50](#) بالسين وبالزاي. والذي عليه الجمهور قراءتها بالصاد اهدنا الصراط المستقيم الله اليك لما تقدم الثناء على المسؤول تبارك وتعالى ناسب ان يعاقب بالسؤال كما قال فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل وهذا - [00:01:07](#) اكمل احوال السائل ان ان يمدح مسؤوله ثم يسأله حاجته. وحاجة اخوانه المؤمنين بقوله اهدنا الصراط المستقيم. لانه للحاجة وانجع للاجابة. ولهذا ارشد الله تعالى اليه لانه الاكمل. وقد يكون السؤال بالاخبار عن حال السائل واحتياجه كما قال موسى عليه - [00:01:26](#)

السلام. ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. وقد يتقدمه مع ذلك وصف المسؤول كقول ذي النون. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وقد يكون بمجرد الثناء على المسؤول كقول الشاعر - [00:01:46](#) اذكر حاجتي ام قد كفاني؟ حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه كفاه من تعرضك الثناء والهداية ها هنا الارشاد والتوفيق. وقد تعدى الهداية بنفسها وقد - [00:02:02](#)

بعد الهداية قد تعدى الله اليك. وقد تعدى الهداية بنفسها كما ها هنا. اهدنا الصراط المستقيم. فتضمن معنى الهمنا او وفقنا الهمنا فتضمن معنى الهمنا او وفقنا او ارزقنا او اعطنا. وهديناه النجدين. اي بينا له الخير والشر. وقد تعدى بالا كقوله تعالى - [00:02:19](#) وقد تعدى احسن الله اليك. وقد تعدى بالي كقوله تعالى اجتبه وهداه الى صراط مستقيم. وقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم. وذلك بمعنى الارشاد والدلالة. وكذلك قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. الهداية نوعان هداية توفيق والهام - [00:02:43](#) وهداية دلالة وارشاد. وهنا اشار الى المعنيين جميعا فهداية التوفيق والالهام لا تكون الا من الله عز وجل هو الذي يوفق العباد او يوفق من شاء لما شاء من الخير - [00:03:03](#)

وهداية الدلالة والارشاد والبيان والايضاح هذه يمكن للخلق ان يقوموا بها ولذا قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت اي لا تهدي هداية توفيق وارشاد انما الذي يهدي هداية توفيق وارشاد هو الله عز وجل - [00:03:17](#)

والسؤال هنا سؤال اه التوفيق والالهام واحوج ما يكون الانسان اليه الهداية لان الهداية بها السعادة ولذلك جاء بيان اهميتها في هذه الاية فتكرر في كل يوم كم مرة وتكرر في الصلاة كم مرة - [00:03:34](#)

وجاء قبلها الثناء والتمجيد لله عز وجل ثم الاعتراف بحاجته لعبادته والاستعانة به ثم جاء اول سؤال اهدنا الصراط المستقيم اي الهمنا وفقنا الهمنا وارشادنا احسن الله اليك وكذلك قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقد تعدى باللام كقول اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا. ان وفقنا لهذا وجعلنا - [00:03:55](#)

اهلا واما الصراط المستقيم فقال الامام ابو جعفر ابن جرير اجمعت الامة من اهل التأويل جميعا على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه. نعم. ما هو الصراط المستقيم - [00:04:26](#)

هنا سيذكر المؤلف بايجاز. اختلاف عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط المستقيم لكن هذا الاختلاف هو اختلاف

وتنوع لا اختلاف تواد وهو نوع من انواع تنوع عبارات السلف - 00:04:40

في الكلام على معنى اية او معنى لفظة في القرآن يرجع كلامهم الى معنى واحد وكثير ما مما ينقل عن السلف رحمهم الله في معنى بعض الايات لا يتضاد كما اشار شيخ الاسلام رحمه الله في المقدمة الى امثلة على ذلك ومنها هنا - 00:04:56

فمنهم من فسر الصراط المستقيم بانه القرآن. ومنهم من قال طريق الجنة ومنهم من قال ما جاء به الرسول ومنهم من قال الاسلام.

وكل هذا لا تضاد بينه ولذا يقال الجميع يرجع الى معنى واحد - 00:05:14

فاذا رأيت اقوالا للعلماء فتأملها ربما تكون متضادة وربما تكون آا اخبار كل واحد منهم عن معنى من معاني هذه الاية وهذا لا بأس به وهذا كثير ما هذا كثيرا ما يحصل - 00:05:30

الاختلاف بين العلماء قد يعبر كل واحد منهم عن معنى من المراد ولا يريد الاحاطة والشمول بكل المراد كما هنا الله اليك وكذلك في لغة جميع العرب فمن ذلك قول جرير ابن عطية الخطفي - 00:05:46

امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم قال والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصر. قال ثم تستعير العرب الصراط

فتستعمله في كل قول وعمل وصف باستقامة او اعوجاج. فتصف المستقيم - 00:06:05

استقامته والمعوج باعوجاجه ثم اختلفت عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط. وان كان يرجع حاصلها الى شيء واحد وهو المتابعة لله وللرسول. فروي انه كتاب الله قال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن ابن عرفة حدثني يحيى قال حدثني - 00:06:20

قال حدثني يحيى بن يمان عن حمزة الزيات عن سعد وهو ابو المختار الطائي عن ابن اخي الحارث الاعور عن الحارث الاعور عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال - 00:06:39

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله. وكذلك رواه ابن جرير من حديث حمزة بن حبيب الزيات. وقد تقدم في فضائل القرآن. وقد رواه احمد والترمذي من رواية الحارث الأعور عن علي مرفوعا وهو حبل وهو حبل الله المتين. وهو الذكر

الحكيم وهو الصراط - 00:06:49

وقد روي هذا موقوفا عن علي رضي الله عنه وهو اشبه والله اعلم. وقال الثوري عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال الصراط المستقيم كتاب الله وقيل هو الاسلام. وقال الضحاك عن ابن عباس قال قال جبريل لمحمد عليهما السلام قل يا محمد اهدنا الصراط

المستقيم - 00:07:09

قولوا اهدنا الطريق الهادي وهو دين الله الذي لا عوج فيه. وقال ميمون ابن ابن وقال ميمون ابن ابن مهران عن ابن عباس في قوله تعالى اهدنا صراط المستقيم قال ذاك الاسلام وقال اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير عن ابي مالك وعن ابي صالح عن

ابن عباس وعن مرة - 00:07:29

عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدنا الصراط المستقيم. قالوا هو الاسلام وقال عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر اهدنا الصراط المستقيم. قال الاسلام هو اوسع مما بين السماء والارض. وقال ابن الحنفية في قوله - 00:07:49

تعالى اهدنا الصراط المستقيم. قال هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم اهدنا الصراط المستقيم قال هو الاسلام. وفي معنى هذا الحديث وفي معنى هذا الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده. حيث قال حدثنا

الحسن بن سواق حدثنا الحسن بن سوال - 00:08:08

ابو العلاء قال حدثنا ليث يعني ابن سعد عن معاوية بن صالح ان عبدالرحمن بن ان عبدالرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن عن ابيه عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سواران فيهما -

00:08:28

ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة. وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا. وداع يدعو فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك! لا تفتح فانك ان تفتحه تلج فالصراط الاسلام والشوران

حدود - 00:08:48

والابواب المفتحة محارم الله. وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله. والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم وهكذا رواه ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث الليث ابن سعد به. رواه الترمذي والنسائي جميعا عن علي ابن حجر. عن علي ابن حجر عن - [00:09:08](#)

عنب عن بحير عن عن بحير بن سعيد عن عن بحير بن سعد عن خالد ابن معدان عن جبير ابن نفير عن النواس ابن سمعان به. وهو اسناد حسن صحيح والله اعلم. وقال مجاهد اهدنا الصراط المستقيم. قال الحق - [00:09:28](#)

وهذا اشمول ولا منافاة بينه وبين ما تقدم. وروى ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث ابي النظر هاشم ابن القاسم. حدثنا حمزة ابن المغيرة عن عاصم الاحول عن ابي العالية اهدنا الصراط المستقيم. قال هو النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبا به بعده. قال عاصم فذكرنا ذلك للحسن - [00:09:45](#)

فقال صدق ابو العالية ونصح. وكل هذه الاقوال صحيحة وهي متلازمة. فان من اتبع فان من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى بالذين من بعده ابي بكر وعمر فقد اتبع الحق. ومن اتبع الحق فقد اتبع الاسلام. ومن اتبع الاسلام فقد اتبع القرآن. وهو كتاب الله وحبه المتين - [00:10:05](#)

وصراطه المستقيم. فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا والله الحمد. هذا قل من بلاغته وعلمه وتحقيقه رحمه الله حيث بين ان هذه الاقوال كلها ترجع الى معنى واحد وهو اتباع الحق - [00:10:25](#)

الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ونزل به القرآن وهو دين الاسلام وكذلك اتبعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جميعا الله اليك وقال الطبراني حدثنا محمد ابن الفضل السقطي. حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي. حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة - [00:10:42](#)

عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال الصراط المستقيم الذي تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الامام ابو جعفر ابن ابو جعفر ابو جعفر ابن جرير - [00:11:03](#)

ابو جعفر ابن لا تلون احسن الله اليك. ولهذا قال الامام ابو جعفر ابن ابو جعفر ابن جرير رحمه الله. والذي هو اولى بتأويل هذه الآية عندي اعني اهدنا الصراط المستقيم ان يكون معنيا به. وفقنا للثبات على ما ارتضيته ووفقت له من انعم - [00:11:17](#)

عليه من عبادك من قول وعمل. وذلك هو الصراط المستقيم. لان من وفق لما وفق له من انعم الله عليه من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين فقد وفق للاسلام وتصديق الرسل والتمسك بالكتاب والعمل بما امره الله به والانزجال عما زجره عنه واتباع - [00:11:40](#)

منهاج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهاج الخلفاء الاربعة وكل عبد صالح. وكل ذلك من الصراط المستقيم. فان قيل فكيف يسأل المؤمن الهداية في كل وقت من صلاة وغيرها وهو متصف بذلك. فهل هذا من باب تحصيل الحاصل ام لا؟ فالجواب ان لا. ولولا احتياجه ليلا ونهارا الى سؤال الهداية - [00:12:00](#)

كما ارشده الله تعالى الى ذلك. فان العبد مفتقر في كل ساعة وحالة الى الله تعالى. في تثبيته على الهداية ورسوخه فيها. وتبصر وازدياده منها واستمراره عليها. فان العبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. فارشده الله الى فارشده تعالى الى ان يسأله - [00:12:20](#)

في كل وقت ان يمهده بالمعونة والثبات والتوفيق. فالسعيد من وفقه الله تعالى لسؤاله. فانه قد تكفل باجابة الداعي اذا دعا. ولا المضطر المحتاج المفتقر اليه اثناء الليل واطراف النهار. الله - [00:12:40](#)

وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. الآية فقد امر الذين امنوا الايمان وليس ذلك من باب تحصيل الحاصل. لان المراد الثبات والاستمرار والمداومة على الاعمال المعينة على ذلك. والله اعلم. وقال تعالى - [00:12:56](#)

خيرا لعباده المؤمنين ان يقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وقد كان الصديق رضي الله

عنه يقرأ في هذه الآية في الركعة الثالثة من صلاة المغرب بعد الفاتحة سرا - [00:13:16](#)

معنى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم استمر بنا عليه ولا تعدل بنا الى غيره. الله اكبر اورد الشيخ ايراد واجاب عنه لم يسأل العبد ربه كل وقت الهداية المؤمن مهتدي فلماذا يسألها؟ اجاب الشيخ رحمه الله بهذا الجواب - [00:13:31](#)

وهو ان المؤمن لولا احتياجه ليلا ونهارا الى سؤال الله الهداية لما ارشده الله عز وجل الى ذلك. فالعبد في كل وقت يحتاج الى الهداية. يحتاج الى الهداية للايمان - [00:14:03](#)

يحتاج الى الهداية في داخل الايمان الى شعب الايمان ويحتاج ايضا الى الهداية انفعها وافضلها الاوقات والثبات على هذا الامر ولذلك قال الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - [00:14:16](#)

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. نسأل الله ان يهدينا واياكم الى صراطه المستقيم - [00:14:32](#)